Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أكليب مالك كل يوم ظالما والظلم أنكد وجهه ملعون
إن القرية قد تبين أمرها إن كان ينفع عندك التبيين
حيث انطلقت تخطها لى ظالما وأبو يزيد بجوها مدعون

وقد تزوج مرداس أكثر من زوجة ، كان أشهرهن تماضر الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة ، وكانت تزوجته بعد زوجها الأول رواحة بن عبد العزى ، وبقيت مع مرداس حتى مات فحزنت عليه ورثته .

وكان تعدد زوجات مرداس سببا فى احتلاط الأمر على المؤرخين ، حين أرادوا التعريف بأم العباس بن مرداس ، فقد سبق إلى وهم الكثيرين أن الخنساء هى أم العباس (١) .

لكن الذى تبين لى من البحث أن أم العباس هى هند بنت سمة بن سنان - وكانت زنجية سوداء - وهى إحدى النجيبات على ما ذكره ابن حبيب(٢) ؛ فالخنساء لم يرد فى شعرها مايدل على أن العباس ابنها ولم ترد إشارة فى شعر العباس تفيد أنها أمه . وقد أيد الجاحظ ما ورد عن ابن حبيب ، فقد ذكر فى رسالة فخر البيضان على السودان ما يشير إلى أن أم العباس زنجية ، وذلك فى أثناء القصيدة التى أوردها لسبيح بن رباح الزنجى فى هجاء جرير بن الخطفى حين انتقص الزنج ، وفيها عدد الشاعر أبناء الزنجيات مفتخرا بما لهم من مكانة ، ومنهم : حماف ابن ندبة ، وعباس بن مرداس ، وابنى شداد - عنترة الفوارس وأخاه هراسة - وسليك بن السلكة . ومطلع قصيدته ذلك :

ما بال كلب من كليب سبنا إن لم يوارن حاجبا وعقالا(٣)

وقد ولدت الخنساء لمرداس معاوية ويزيد وعمرا وعمرة وكانت شاعرة - فكانوا إخوة العباس لأبيه على الصحيح ، أما عبد الله بن رواحة بن عبد العزى المعروف بأبى شجره فليس أخا العباس بن مرداس ، ولكنه ابن الخنساء زوج أبيه ، وكان

---

(١) انظر تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، والأصمعيات لعبد الملك بن قريب الاصمعى بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . ودائرة المعارف الإسلامية جـ ١٢ ص ١٤٤ ، ص ١٤٥ . (٢) انظر المحبر لمحمد بن حبيب ص ٤٥٥ ، ص ٤٥٦

(٣) انظر رسائل الجاحظ بتحقيق عبد السلام هارون جـ ١ ص ١٩٠ - ١٩٢ طبع الخانجى بالقاهرة .